



## رحمة بهذا البلد ؟

حين بدأ الرئيس عمر كرامي تعليقه على جلسة مجلس الوزراء مساء امس بإبداء الأسف على انحدار مستوى السجال السياسي والمطالبة بوضع حد للتدهور "رحمة بهذا البلد"، لم يتوقع احد من الذين كانوا يتابعون كلمته على شاشة التلفزيون انه سوف يذهب، في العودة الى "الرشد" و"الحوار العقلاني" التي نادى بها، الى حد تقديم حكومته ذبيحة ومد يده الى المعارضة. لكن احداً لم يكن يتوقع ان يلي نداء رئيس الحكومة الى التعقل، وبعد اقل من نصف دقيقة، درس تطبيقي في سياسة الاذن الصماء والافق المسدود.

فكيف يوصف بغير ذلك قول الرئيس كرامي ان القرار ١٥٥٩ "وصل بنا الى ما وصلنا اليه؟" الاذن الصماء لأن الرئيس كرامي، مثله مثل كل اركان حزب التلازم، لا يريد ان يسمع ما جاء في القرار، وما جاء فيه ينحصر في استعادة لبنان سيادته. والافق المسدود لأن الرئيس كرامي مصمم على ان يكون لبنان الرسمي رأس حربية الحكم السوري في وجه المجتمع الدولي فيما الحكم السوري اياه لم يعد يعرف كيف يستدر ابتسامة اميركية. لكن الرئيس كرامي قد يكون على حق، فالقرار ١٥٥٩ هو، بمعنى ما، الذي اوصل البلاد الى حيث هي، وتحديداً الى كنف الحكومة الكرامية.

وكيف يوصف بغير الاذن الصماء والافق المسدود رد الرئيس كرامي على مطلب استقالة الحكومة الذي ترفعه المعارضة؟ الاذن الصماء لأن رئيس الحكومة لم يسمع او لم يرغب ان يسمع مطلب المعارضة كاملاً، وهو للتذكير لا يقتصر على استقالة الحكومة بل يتضمن ايضاً ضرورة استبدالها بأخرى حيادية تكون قادرة على ضمان نزاهة الانتخابات المقبلة.

والافق المسدود لأن رئيس الحكومة اذ يتمسك بحكومته (وكيف لا يفعل بعد كل هذا الانتظار؟) انما يتجاهل كلياً كل ما يسمع ويقال في الشارع عن تلك الحكومة فيدعي انها تستند الى ثقة "الاكثرية من الشعب" بحجة انها حصلت على ثقة مجلس النواب بغالبية، نسي كرامي كم كانت هزيلة مثلما نسي ان المليون الموعود في "تظاهرة الوفاء لسوريا" انحسر الى عشره. والانكى انه لا يعد الا باستمرار انسداد الافق اذ يبرر سياسة التعيينات الادارية الجديدة القائمة على الاحادية والمحاصصة بفهم مغلوط للفقهاء السياسي يصل به الى حد اعتبار المحاصصة - وهذه بدعة لبنانية - ناموس كل الانظمة الديمقراطية في العالم، ضارباً في طريقه مبدأ حماية الادارة العامة من التسييس الذي هو اساس اي اصلاح جدي.

صحيح ان الاصلاح ليس هدفاً واقعياً للحكومة الكرامية. فهي لا تملك الوقت الكافي لذلك، ولا الوزراء الاكفيا. والاصلاح لا يعدو كونه سلاحاً كيدياً لتصفية الحسابات السياسية او الشخصية، على غرار ما حصل في بداية عهد الرئيس اميل لحود، والتحضير للانتخابات النيابية التي تستعد الحكومة لادارتها وفق المنطق السائد راهناً في التعيينات الادارية. فاذا كان الرئيس كرامي يرى المحاصصة في كل الانظمة الديمقراطية، فلن يتأخر الوقت الذي سيبشرنا فيه بأن تقسيم الدوائر الانتخابية كيفما اتفق، وقبل اسابيع من الاقتراع، هو حق طبيعي لاي تيار سياسي يصل الى الحكم.

لم يذهب الرئيس كرامي بعد الى هذا الحد. لكن كل ما قاله امس يوحي أن الحكومة تتحرك وفق منطق استقرار الامور على ذوقها، وبعيداً عن اي منطق، وان اي كلام يمكن ان يقال، ما دام يحجب



النصار  
٢٠٠٤/١٢/١٠

صوت العقل. لعمرى، قد تكون لغة السجال اكثر واقعية. فرحمة بهذا البلد، لا تحاولوا عقلنة ما لا يتحملة العقل.

سمير قصير



<b>Id-Reference</b>	<b>04-Pr-000665</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		رحمة بهذا البلد؟
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠٤/١٢/١٠ 10/12/2004
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	عمر كرامي - اميل لحود
	<b>Locations</b>	لبنان - سوريا
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - سوريا - وصاية سورية - اميل لحود - عمر كرامي - حكومة كرامية - معارضة - قرار ١٥٥٩ - عمر كرامي - حزب الله - سوريا نظام - حكم سوري - انتخابات نيابية - "تظاهرة وفاء سوريا" -
<b>Subject</b>		